مهمة المِسْرَاج

كان الليلُ كثيفًا يجلّل قمم الجبال، والهدير البعيد للانفجارات يمزّق سكونه العميق، كانت رائحة البارود والدخان تلوّث الأنفاس الثقيلة.

سقط ليث على الأرض، والدم يسيل من كتفه، وكان أنينه يختلط بصفير الرياح وهو يقول بصوت متهدّج:

ليث: آه... لا... أشعر بأن صدري ينقبض.

أسرع عبدالعزيز إليه، تعلو وجهه ملامح القلق والحزم معًا: عبدالعزيز: تمسّك بي يا ليث، لا تتحرّك! عليك أن تبقى يقظًا!.

جاء صوت القائد عبر جهاز اللاسلكي، قويًّا وحاسمًا:

القائد: تقدّموا جميعًا، لا تتركوا أحدًا خلفكم! الحفاظ على الأرواح هو الأولوية.

اشتدّ ألم ليث، فصاح وهو يكافح للبقاء واعيًا.

ليث: أضعف... لا أقدر على الوقوف! لقد فقدتُ الكثير من الدماء.

سحبه عبدالعزيز بقوة نحو غطاء صخري يحميهما من الرصاص المتطاير.

عبد العزيز: ستنجو... فالوفاء واجبٌ لا يُهمل، والعهد بيننا لا يُكسر.

كانت الانفجارات تهزّ الصخور حولهما، والدخان يملأ الهواء، ومع ذلك واصلا التقدّم (بمشقة بالغة) رغم الخطر المطبق عليهما

وفي إحدى ليالي يناير عام ٢٠١٨ ، كانت السماء باردة حدّ القسوة (كشفرة سكين) عندما اهتزّت الطائرة فجأة ، وخفت صوت محرّكها شيئًا فشيئًا.

عبدالعزيز: المحرّك يفقد قوته! نحتاج إلى خطة بديلة!

ليث: أحاول السيطرة... لكنه لا يستجيب! اللوحة مضطربة كليًا.

انخفض الارتفاع بسرعة مروعة، حتى صاح عبدالعزيز:

عبدالعزيز: اقفز الآن!.

قفزا معًا... لكن الرياح العاتية فرقتهما في الأعماق المظلمة للسماء.

سقط عبدالعزيز قرب هضبة صخرية، بينما هبط ليث في غابة كثيفة موحشة.

(بدأت رحلة البحث المحمومة).

حاولا التواصل... دون جدوى.

كان عبدالعزيز يسمع وقع خطوات تقترب منه، فاختبأ خلف صخرة كبيرة.

(قبض على سلاحه بقوة، مستعدًا للمواجهة).

وفي الناحية الأخرى، كان ليث يراقب الظلال المتحركة بين الأشجار بقلق شديد.

عبدالعزيز في داخله: لن أتخلّى عنك يا ليث... مهما كان الثمن.

ليث في سرّه: عبدالعزيز... لا بدّ أن نعود معًا. (هذا وعدنا الأول).

خرج المسلحون من الظلال، وتطاير الرصاص حولهما.

قال ليث بصوت خافت متيقّظ:

ليث: إنهم يقتربون... يجب أن أتسلّل.

ردّ عبدالعزيز بصوت ثابت رغم الخطر:

عبدالعزيز: سأوفّر لك التغطية... تحرّك الآن.

تحرّك ليث بخفة بين الأشجار، وألقى قنابل دخانية لتشتيت العدو،

بينما كان عبدالعزيز يردّ بإطلاق النار وهو يحتمي بالصخور،

يشعر بثقل مسؤولية حماية رفيقه. (كأنها حمولة العالم على كتفيه).

ثم دوّى صوت ليث محذرًا:

ليث: "عبدالعزيز! خلفك!"

استدار عبدالعزيز بسرعة، ونجا من رصاصة كادت تصيبه.

اشتدّ القتال، وازدادت عزيمتهما رغم الخطر. (هما روح واحدة في جسدين مختلفين).

فجأة، شقّ صوت المروحيات السماء.

انتشرت القنابل الدخانية، وهبطت فرق الإنزال عبر الحبال وسط عاصفة الرصاص.

جندي الإنقاذ: حدّدوا موقع الطيارين بسرعة! (لا وقت لدينا لإضاعته).

عثروا على عبدالعزيز أولًا... ثم على ليث.

احتضن كل منهما الآخر، مثخنين بالجراح، لكن ثابتين بابتسامة تشبه النصر.

عادا إلى القاعدة حيث كان الجنود بانتظارهما.

تقدّم أحد الجنود مسرعًا وهو يهتف بفرح:

الجندي: "مبروووووك نجاتكما أيها البطلان!"

ابتسم ليث، ونظر إليه عبدالعزيز،

فجاء القائد بخطوات ثابتة وبابتسامة هادئة قائلاً:

القائد: للتنبيه فقط... في العربية الفصحى نقول: مبارك لا مبروك.

التفت الجنود إليه متعجّبين، فسأل أحدهم: ولِمَ يا قائد؟

قال القائد بشرح واضح: القائد:

مبارك كلمة فصيحة مشتقّة من البركة، وهي الخير والزيادة والنماء. أمّا مبروك، فهي من الفعل (بَرَكَ)، ومعناه السقوط والبروك على الركبتين، ولا يُستحبّ استعمالها في التهنئة. (نحن نطلب لكم الخير، لا السقوط).

ضحك ليث وقال:

ليث: إذن نريد الخير والبركة... لا السقوط.

ابتسم عبدالعزيز وقال لصديقه:

عبدالعزيز: مبارك علينا نجاتنا... يا رفيق الروح والسلاح.

رفع القائد رأسه وقال بفخر:

القائد: مبارك ثباتكما، ومبارك وفاؤكما، ومبارك أن عدتما واقفين رغم كل ما مررتما به

نظر ليث نحو السماء الهادئة وقال:

ليث: إنّ الوفاء نورٌ يبدّد العتمة... كالمِسْرَاج حين يشتدّ الظلام.

ابتسم عبدالعزيز وأجاب:

عبدالعزيز: ومبارك أن نور ذلك المِسْرَاج لم يخفت.

وردّد الجنود جميعًا بصوت واحد:

مبارك... مبارك... مبارك!

القيمة: الوفاء هو النور المِسْرَاج الذي لم يخفت, وهو العهد الذي حفظ حياة رفيقي الروح، والسلاح ليث وعبدالعزيز, وجعل نجاتهما مُبارك.

المفردة الشائعة وتصويبها: (مبروك) تصويبها (مبارك)

عدد كلمات القصة: ٦٢٣ كلمة

اسم المجموعة: الإتقان

القائدة: جنا المالكي

الأعضاء: لين الدبيان - رنيم العنزي -منيرة البعيجي - الجوهرة الحمادي - رنيم الجلعود- لمى صمعان